كتاب مشكوة الانوار
في لطائف الاخبار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب اوليائه بانوار معرفته، وصفى صدور عارفيه لملاحظة صفات حضرته وجعلهم عاكفين على بساط حضرته وكشف عن سبحات وجهه فاجرى نهار محنته، فسبحان الذي تجلى بذاته لذاته فاظهر كمال قدرته وكشف عن ساق امره فخضع له الوجوه في سجدته، والصلوة على محمد الذي اشتق القمر باشارته وغدا يحشر الانبياء كلهم تحت لواء عزته وعلى آله الذين فازوا بقربه وصحبته، واصحابه الذين بذلوا ارواحهم لاحياء سنته بعد فقدانها لكشف الاستار عن وجوه القلوب بتقوية الايمان، واقتباس العلم من انوار القرآن، ان لا وصول الى السعادة الانسان، الا باخلاص العلم والعمل لوجه الرحمن، فان الناس كلهم هلكى الا العالمون، والعاملون كلهم هلكى الا العاملون، والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم، فمر في خاطري ان اجمع كتابا جامعا يجمع شيئا من آيات القرآن وسنن الرسول وكلمات الاولياء ونكت المشايخ وحكم اهل العرفان، ليوجب في النفوس رقة ويوجب في القلوب تصفية وتجلية فتتبعت الكتب المدونة من التفاسير والاحاديث والادب والمواعظ والنصايح واخذت من كل ما يشوق القلب الى الله تعالى وطاعته ويرغب النفس الى دار كرامته ويقطع لذة النفس من الدنيا وشهواتها، ويرهبها عن الاصرار ويجدها عن التمادي في ركاتها، ولعمري ان النظر الى مثل هذا الكتاب، والتشاغل بالخطاب في الحقيقة هو الذي به فرض عين لكل احد له همة للعروج الى معارج

والارادة للاخلاص عن الدركات النيران. فجمعت هذا الكتاب وسميته بمشكوة الانوار في لطايف الاخبار للتخصيص الى سنن سيد المختار وكسرت مقصوده في ثمانية وارسين بابا فان عهد عاقل واثق بان من حصر اوقاته في مطالعته وصار مجدا في دينه ملتاجته فانه يهتدي سريعا الى الحق ولا يبقى غافلا كسائر الخلق والله الهادي الى الصواب واليه المرجع والمآب

باب ١ في الاستعاذة باب ٧ في البسملة باب ١٠ في الايمان والاسلام
باب ١٥ في فضل لا اله الا الله باب ٢٣ في التسبيح والتحميد والدعاء باب ٢٨
باب ٣٣ في قصة بنينا عليه السلام باب ٣٤ في معراج بنينا عليه السلام باب ٣٨
باب ٤٠ في معجزات نبينا محمد عليه السلام باب ٤٢ في الصلوة على نبينا عليه السلام
باب ٤٩ في القرآن العظيم باب ٥٦ في فضيلة العلم والمعرفة باب ٦٣
باب ٦٨ في صفة الملائكة باب ٧٥ في خلقة آدم وحوا واحوال الانبياء والرحم باب ٧٩
في قصة نوح عليه السلام باب ٨٤ في قصة ابراهيم عليه السلام باب ٨٧
للضيف باب ٩٤ في البلاء لاهل الولاء باب ٩٦ في قصة موسى مع فرعون باب ٩٩
في قصة داود وسليمان عليهما السلام باب ١٠٧ في قصة زكريا ويحيى وعيسى
المقدس باب ١١٣ في العبادة والتوبة والاستغفار باب ١٢٢
في الوضوء والاذان باب ١٢٤ في الصلوة المكتوبة باب ١٣٣
في الجمعة والجماعات باب ١٣٩ في عقوبة تارك الصلوة باب
في الصوم باب ١٤٧ في فضل
في الزكوة والصدقة باب ١٥٩ في فضائل
في رفض الدنيا وذمها وفي الزهد والتوكل
في فضل الفقر وذم

كما اخفى كبيرا من الاشياء لحكمة فانه اخفى رضاه فى الطاعات حتى رغبوا الا
واخفى غضبه فى المعاصى ليحترزوا عن الكل واخفى وليه بين الناس حتى
الكل واخفى الاجابة فى الدعاء ليبالغوا فى كل الدعوات واخفى الاسم الاعظم
ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا كل الصلوة واخفى
التوبة ليواظبوا على جميع اقسام التوبة واخفى وقت الموت ليخافوا عن كل وقت
اخفى ليلة القدر ليعظموا جميع ليالى رمضان الباب السابع والعشرون
فضايل الحج ان اول بيت وضع اى وضعه الله تعالى قبل نزل حين
القبلة من القدس الى الكعبة فشق على اليهود فقالوا تحولنا قبل قبلتك و
الحشر والمنشر فواحق بالصلوة اليه فرد الله تعالى قولهم بذلك وروى ان الملا
بنته قبل آدم بالفى عام ويبتى له الضراح وكان من ياقوتة حمراء ولها بابان
وغرقة فى التيسير خلق الله تعالى موضع البيت قبل سايرالارض بالفى عام
زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض اى بسطت من تحتها فلما اهبط
الله تعالى آدم الى الارض كان راسه يمس السماء حتى ضلع اى صار عنقه
وورث اولاده الضلع فنفرت من طوله دواب الارض فصار وحشا
وكان يسمع كلام اهل السموات ودعاءهم وتسبيحهم فيانس اليهم فنقصه الله تعالى
ستين ذراعا فلما فقد اصوات الملائكة استوحش وشكى الى الله تعالى
ذلك فانزل الله تعالى ياقوتة من يواقيت الجنة لها بابان من زمرد اخضر باب
وباب غربى وفيه قناديل من الجنة فوضع على موضع البيت الآن ثم قال يا آدم
اهبطت لك بيتا تطوف به كما تطوف حول عرشى وانزل عليه الحجر ليمسح دموعه
وكان ابيض فلما تمسحت الحيض فى الجاهلية اسود فتوجه آدم من ارض الهند
مكة ماشيا وقيل الجنا وهو لم يركب فقال وای شیئ يحمله انه خطوته مسيرة

انم حجه قالت الملائكة بر حجك يا آدم وحج آدم اربعين حجة من الهند
ملكة على رجليه وكانت الكعبة على ذلك الى ايام طوفان ثم رفع فى ايام الطوفان
الثناء السادسة فى رواية وهو البيت المعمور يطوف به كل يوم سبعون الف ملك
يطوف منهم مرة لا يطوف اخرى الى يوم القيمة وهو بحيال الكعبة بحيث لو
سقط سقط على سطح الكعبة فبقى مكانا خاليا الى زمان ابراهيم عليه السلام فامر
الله تعالى ابراهيم مكانه فارسل الله تعالى ريحا فكنست ما حوله فبناه ابراهيم عليه
السلام مع اسمعيل على اساسه القديم وقوله للذى ببكة خيرا اى بمكة وانما سميت
بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها اذا قصدها بسيف عن ابن عباس رضه
مكة من فج الى التنعيم الى النجر وبكة من البيت الى البطحاء وقيل بكة موضع البيت
والبلد حوله مباركا حال من ضمير وضع اى كثير الخير للناس واصل البركة
ثبات الخير دوامه والبركة الخروج من ذلك وتبارك الله اى كثر خيره ودام وبركة
البيت مما لا يخفى اذ بطوافه يحصل غفران السيات وتضعيف الحسنات وكثرة
الدرجات فى طبقات الجنات وقال النبى عليه السلام صلوة فى المسجد الحرام خير
من مائة الف صلوة فيما سواه وهدى للعالمين اى حال كونه سببا لهدايتهم لانه
لا يخر صلوته الا بالتوجه اليه وعن ابن عباس رضه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اى رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع قدما
كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها سيئة وكفرت الذنوب منه كما تناثرت الاوراق من الاشجار وفى التفسير الكبير عن ابن
مسعود رضى الله عنه انه عليه السلام قال ان الراكب له بكل خطوة سبعون حسنة
والماشى سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يارسول الله وما حسنات
الحرم قال كل حسنة مائة الف حسنة فاذا ورد المدينة وصافحنى بالسلام
واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الرب بلبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك

الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيقول يا رب وجدتها
ملأى فيرجع فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها
فيقول اى العبد اتسخر بي وانت الملك قال ابن مسعود رضي الله عنه لقد رأيت رسول
الله ضحك حتى بدت نواجذه اى اضراسه وكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة
وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى الجنة والنار
ارسل جبرئيل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فنظر اليها
والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها
فحجبت بالمكاره ثم قال ارجع فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فرجع اليها
فرأى انها قد حجبت بالمكاره فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم
قال اذهب الى النار فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فاذا هي يركب بعضها
اليها والى ما اعد لاهلها فيها فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر بها
فحفت بالشهوات قال ارجع اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال فرجع اليها فاذا
هي حفت بالشهوات فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يخلص منها
احد الا دخلها وهذا بسط قوله عليه السلام حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات فهذا تم حمدا
على توفيقنا تم كتبه فالمرجو من الناظرين
ان يدعوا بكرم الخطير لكاتب هذه
الحروف حاجا ابراهيم بن عوض بك
السرقندي عفى الله ذنوبه قد
وقع الفراغ في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
بعد الف من هجرة من شرفه الله تعالى

اعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلثة الشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة
والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة او بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع
او بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الى يحيى بن سلام قال
ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي عليه السلام المدينة فهو من
المكي وما نزل على النبي عليه السلام في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وعن ابن
لطيفة يؤخذ منه اذا ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا والثاني ان المكي ما نزل بمكة
ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا ثبت الواسطة فما نزل بالاسفار يطلق
عليه مكي ومدني وقد اخرج الطبراني في معجمه الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير
بن سعد ابن مسلم بن عامر عن ابي امامة رضي الله عنهم قال قال رسول الله عليه السلام
انزل القرآن في ثلثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس قلت
ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل يعني وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل
ببدر وأحد وسلع والثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع
خطابا لاهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الآتي القرآن على المنزل على اربعة اقسام
مكي ومدني وبعضه مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني اهـ سيوطي في الاتقان